كنيسة القديس ميري Eglise Saint Merry

1 ـ لمحة تاريخية

تقع كنيسة القديس ميري في ملتقى الطريق الروماني القديم الشمالي ـ الجنوبي والمعروف حاليا بشارع سان مارتان Saint Martin ، وعلى المحور الشرقي ـ الغربي لكل من شارع سان أنطوان Saint Antoine وشارع الفيروري La Verrerie وشارع سان أونوريه Saint Honoré .

تُعتبر كنيسة سان ميري من أجمل كنائس باريس . ففي القرن الثامن ، أقام فيها ميديريكوس (ميري) Médéricus (Merry) خوري مقاطعة سان مارتان دوتان Saint Martin d'Autun كما مات فيها . وفي عام 884 ، إثر آخر حصار قام به النورمانديون لمدينة باريس ، تم اختيار القديس ميري شفيعاً لضفتها الغربية .

إن قسما من الكنيسة الذي يعود إلى مطلع القرن الثالث عشر وقد بقي منه نافذة تشرف على شارع سان مارتان Saint Martin ، عرف جان بوبير Jean Beaupère ـ أحد قضاة جان دارك Jeanne d'Arc ـ الذي كان كاهنا في تلك الكنيسة . ومنذ عهد القديس لويس ، تصرفت مجموعة لومبردية الأصل إلى أمور الصرافة في المنطقة المجاورة للكنيسة . كان بين رعايا أبرشية سان ميري الكاتب الشاب بوكاس Boccace المولود عام 1313 ، كما عرفت كنيسة سان ميري سان إيدمون Saint Edmond الذي صار فيما بعد أسقف مدينة كانتربري Cantorbery .

شيّد بناء الكنيسة الحالي بين عامي 1500 و1550 . وله ميزة مزدوجة ألا وهي وجود جهة منخفضة إضافية في بنائه الجنوبي ، كما امتاز بمخطط البناء عينه لكاتدرائية نوتر ـ دام Notre- Dame (يمتاز الخوروس اي مكان جوقة المرتلين بالطول ذاته للجناح أي الرواق الداخلي المحدود بأعمدة) . لذا أطلق على تلك الكنيسة لقب "نوتر ـ دام الصغيرة" ؛ وكان سبعة كهنة من مجلس كهنة نوتر ـ دام يؤدون الصلاة فيها ويهتمون بشؤون رعيتها .

يعود البناء إلى الطراز القوطي للقرن الخامس عشر . فإذا كانت النوافذ والعقد (القبة) الموجودة في تقاطع المصلبة تُظهر تأثير الطراز القوطي الإنكليزي المعروف "بالمتموج / اللهبي" ، فإن كافة الخطوط الداخلية تبقى في منتهى البساطة وتمتاز بوحدة هندسية نادرة .

في القرن الثامن عشر ، لبّس الخوروس بالمرمر وفق ذوق ذلك العصر ، شأنه في ذلك شأن ما حدث قبل ذلك بعدة سنوات لكاتدرائية نوتر ـ دام . ولقد قام بنحت المرمر نحاتون مشهورون أمثال سلودز Slodtz . وفي الفترة ذاتها ، قام المهندس المعماري بوفران Bofffrand برسم الكنيسة التي سُميت بـ "كنيسة المناولة" والتي تمتد على طول شارع الفيروري La Verrerie .

تُعتبر العودة إلى الخطوط المنكسرة عن إحدى سمات الفن الباروكي حيث ترمز القبة إلى القبة السماوية المعروفة بالزرقاء (النور يأتي من الأعلى).

إن الرسالة التي تفصح عنها تلك الهندسة المعمارية ، القوطية ، والتي تُظهر أهميتها زخارف النوافذ الزجاجية تعبر عن ما يقوله القديس يوحنا في الإنجيل : " الله نور " . أما الرسوم الداخلية فهي توضح المواضيع البارزة التي جاءت بعد المجمع الكنسي الذي جرى في مدينة ترانت Trente الإيطالية وبعد

العيد تسليح الأراغن في عام 1781 وقام بذلك كليكو Cliquot مصلح/صانع الأرغن المعروف . ولقد ير تلك الأراغن الموسيقيان نيكولا دو بيغ Nicolas de Bègues و ك. سان سانس C. Saint Saëns بالعزف عليها . ويعود خشب أنابيبها إلى القرن السابع عشر.

يحوي برج الناقوس الذي يعلو باب الواجهة الأيسر أقدم ناقوس في باريس والذي صُنع عام 1331 . قد نجا ذاك الناقوس من الدمار الذي أحدثه الثورة الفرنسية .

ـ كنيسة سان ميري اليوم

تقبل كنيسة سان ميري اليوم المركز الرعوي لحي هال ـ بوبور CPHB Halles-Beaubour كما تستقبل رعيتها .

ال المركز الرعوي لمسارى جهوده ليجعل من كنيسة سان ميري مكاناً رحبا ومركز لقاءات وتجديد وذلك مثل فرقة من العلمانيين والكهنة الذين يحبون تلك النشاطات .

ة معرض تدور مواضيعه عن مشاكل الناس الحالية .

تقبل كنيسة سان ميري يوميا ، بعد الظهر ، الذين يأتون للقاء قسا من كهنتها .

لك لجنة موسيقية تقدم كل يوم سبت الساعة 21 ، وكل يوم أحد الساعة 16 حفلاً موسيقياً مجانياً سواءً من موسيقى الكلاسيكية أو من الموسيقى المعاصرة .

ه يوم أحد ، الساعة 11،15 يقيم كل الكهنة قداسا أبتوجيا ، أي وفق الطقس الروماني الاحتفالي. ونظراً اهتمام المركز الرعوي اهتماما كبيراً بالعلاقات الدولية وبحقوق الإنسان فهو يقيم علاقات واسعة وممتازة ع كثير من دول العالم ، وخاصة مع كنائس من أميركا اللاتينية وافريقية أو آسية . كما ينظم عددا من تظاهرات لتلتقي بالأجانب وليدعم الذين يريدون أن يشارك الآخرون مشاكلهم أو نضالهم وكفاحهم ، مالهم وصلاتهم .

وجود مركز بومبيدو Centre Pompidou في جوار كنيسة سان ميري ، وكذلك السعي لأن يحيا تسان الإيمان في العصر الحاضر ، كل ذلك قد دفع لإحداث نشاطات متنوعة كل عام فيها ونذكر على يل المثال ورشات عمل ، لقاءات ، مناقشات ، إلخ ....

المركز الرعوي يبقى مفتوحاً على كافة المبادرات وذلك وفق رسالته وكذلك لتلبية النداءات التي توجه ه .

حركة التجديد الروحي في القرن السابع عشر . (اعتبر الجمال كإحدى الطرق المؤدية إلى الخالق . كما أعطى سر القربان المقدس أهمية كبرى)

2 ـ أشهر الأعمال الفنية

• تعود الواجهات الزجاجية لجناح الكنيسة إلى القرن السادس عشر . وأبرزها تلك الواجهات التي تقع من جهة نهر السين ، فوق صفي الأروقة المقنطرة الأولى . ويخط الرواق الأول حياة القديس نيقولا دو ميرا Saint Nicolas de Myre ، بينما يصور الثاني حياة القديسة أغنيس Sainte Ignès.

• أثبتت الفتحات الثماني للخوروس والمصلبة حوالي عام 1540 (وتنسب إلى بينيغريه Pinaigrier) تمثل زجاجيات المصلبة اليمنى أربعة محسنين من أسرة إيتيين مارسيل Etienne Marcel . إن الواجهات الزجاجية الثلاث للخوروس والتي تلي الجناح تروي مسيرة القديس بطرس التبشيرية ، أما الواجهات الزجاجية الأمامية (الجهة الشمالية للخوروس) فتصف قصة يوسف Joseph في مصر .

• نقش ب . أ. سلودز P.A. Slodtz المنبر في الجناح عام 1753 .

• فوق الهيكل الأيسر المصلبة تمثل لوحة للرسام سيمون فويه Simon Vouet (1640) القديس ميري يُعتق المساجين .

• على جدران الكنيسة الصغيرة الثالثة التي تشكل ملحقا بالخوروس (رواق الخوروس الأيسر)، نجد لوحة جدارية تصويرية تُعرف بالفريسك لشاسيريو Chasseriau تعود إلى عام 1843 ويدور موضوعها عن مريم Marie المصرية .

• في الخوروس ، فوق الهيكل ، لوحة تمجيد رسمها م.أ. سلودتز M.A.Slodtz (1758). تمثل تلك اللوحة الشمس تزينها حلقة من سفار الملائكة " *أنا نور العالم والحياة* " (يوحنا الفصل التاسع ، الآية 5 ، ـ الفصل الرابع عشر ، الآية 6) .

• أما على الهيكل الأيمن ، عند مدخل الخوروس ، فنجد لوحة تمثل العذراء بثوبها الأزرق ، رسم كارلو فان لو Carlo Van Loo (1765) .

• نجد في الكنيسة الصغيرة للمناولة (تنفتح على مدخل الجهة اليمنى المنخفضة) نحتين نائمين للأخوين سلودتز : يمسك الملاك الأول بالكتاب المقدس ، كما يحمل الملاك الثاني الكأس المقدسة ، وهناك لوحة رسمها شارل كويبل Charles Coypel تمثل حجاج عماوس Les pèlerins d'Emmaüs.

• أما الباب الذي يغلق المدخل والواقع على اليمين فهو خشبي على طراز عصر النهضة ، ويأتي من كنيسة صغيرة قديمة للقضاة التجاريين (أصل المحكمة التجارية) .